ديرك بوب

صامت!

لكن "ماريللا" شبكت ذراعيها فحسب وصعدت الدرج.
وذهبت إلى غرفة نومها وجلست على سريرها.
ونظرت في المرآة ودار ببالها:
«إن أردت أن ألعب. أستطيع أن ألعب مع نفسي.
إن أردت أن أفكر، سوف أفكر في رأسي.»
"كيت ناش"

القراءة تجبرك على البقاء صامتًا في عالم
لم يعد يفسح مجالًا للصمت.
"جون جرين"

واحد

سفلي-علوي

البعض يقول إنني لا أتحدث كثيرًا.

هذا وحده يثبت أن بعض الناس يتحدثون كثيرًا جدًا أكثر مما ينبغي.

ومع ذلك، فإنني لا أشعر باللامبالاة تجاه الكلمات والعبارات، بل على العكس.

كلمات أم عبارات.

كيف نبنى جمع "كلمة"؟ إن الكلمات المفردة ليس لها معنى، ليس بالضرورة. أما العبارات فهى بالفعل على العكس من ذلك. *إن الرجل الواحد كلمته واحدة، أما المرأة الواحدة فكلماتها كثيرة.*

أنا امرأة، أو أنني أشعر بهذا على الأقل، حتى وإن لم أبلغ سن الرشد بعد. ومن اختلق هذا المقولة، ليست لديه أدنى معرفة. أو أنه يتكلم كثيرًا جدًا أكثر مما ينبغي لهذا السبب.

ربما أن العبارات نفسها ليس لها معنى. عبارات جوفاء. عبارات عظيمة، لا يتم الوفاء بها في النهاية. إن التاريخ يمتلئ بها. وأنا أكاد لا أصدق أن النساء في أغلب الأحوال هن من قلن هراءًا على نحوٍ كبير، بقصد ألا تلتزمن في النهاية بما سبق وإن وعدن به.

إلا أن هذا ما زال لم يوضح بعد لماذا أوْثِر أن أجلس في صمت على أن أقول شيئًا ما. أنا لا أتحدث كثيرًا. وبشكلٍ أدق: أنا لم أعد أتحدث على الإطلاق. لا مع والدتي أو والدي ولا مع أشخاص أخرين. الزملاء في المدرسة. الصديقات أو الأصدقاء الذين لا أصادقهم في الحقيقة. كنت في السابق بالفعل أتلفظ بمقطع واحد إلى حدٍ ما. نعم. لا. جيد. سيء.

إلى. الـ. لقا. اء.

الحديث في سبيل التفاهم، لم يعد أمرًا ضروريًا حتمًا. بمرور الوقت، أصبح حتى مجرد مقطع وحيد كثيرًا جدًا أكثر مما ينبغي بالنسبة لي. لهذا الأمر علاقة أيضًا بوالدي ووالدتي، أو بما تبقى منهما. بقية أخيرة، ليس هناك ما يكن الحديث عنه معها. ومنذ وقتٍ طويل، أصبحت أنا عقدة اللسان، أول وآخر حرف هجائي في كل نذر بالتزام الصمت، أستاذة البقاء في صمت، أكثر سكونًا من أحلك ليلة ومن أعمق محيط.

إن مثل هذا الأمر يجعل والدتي تفقد صوابها.

وتقول من ثمَّ: «فلتقولي شيئًا ما الآن يا "ماريبلا"! ماذا فعلت لكِ حتى لا تتحدثي معي؟ ماذا بحق السماء! إن هذا شئ مريض للغاية!»

لم تقل إنني مريضة. قالت فقط إن هذا شئ مريض. وعلى الرغم من ذلك، فقد أرغمتني أن أذهب معها إلى الطبيب. كم وددت أن أشرح لها الفارق. لكنني ربما كنت سأضطر من أجل ذلك أن أتحدث وأنا لم أكن أود هذا بالطبع.

***

نحن نعيش في هذه المدينة الصغيرة منذ عام تقريبًا.

في أونتر-أوبر.

يقطع الناس ضواحي، توشك أن تصبح كبيرة، من منتصفها ويركِّبون لها المقطع "أونتر" أو "أوبر". "أونترهاخينج" و"أوبرهاخينج" و"أونترتوركهايم" و"أوبرتوركهايم" و"أونترليديرباخ" و"أوبرليديرباخ". وهكذا.

لابد وأن أمرًا مشابهًا لذلك قد حدث هنا أيضًا على الرغم من أنه لم يكن هناك على الأرجح شئ كثير يمكن قطعه. فكل شئ شبه كبير ومتوسط الصغر. مجموعات المنازل السكنية والشوارع بما فيها من إشارات مرور أو مفترقات طرق ذات شكل دائري ومنطقة عبور المشاة والهيكل الخشبي

المفرغ والمتاجر والحانات الموجودة على النواصي ومصابيح الشوارع وقنوات الصرف الصحي والثمار التي تسقط من الأشجار والمقابر. جرائم العنف.

يُقال إن المدن الصغيرة بها ميزة أن كل شئ يمكن أن يحيط به البصر ويتأتى الوصول إليه بسرعة. إلا أن الأمر يبدو لي كأن الإنسان يعيش على لوح خشبي مضغوط لأحد النماذج المصغرة لقطار سكة حديدية- فقط بشكلٍ حقيقي. يستغرق الذهاب إلى النهر دقيقتين وإلى ساحة الكنيسة أربع دقائق وإلى محطة القطار القديمة ست دقائق وإلى المصرف ثمان دقائق وإلى المدرسة عشر دقائق. كل شئ في طريق واحد طال أم قصر. في إيقاع الدقيقتين وحسب سرعة الخطوات.

لو انطلق أحدهم من ناحيتنا صوب الاتجاه الأخر، ستظهر بسرعة لا بأس بها مروج وحقول، مزارع، بِركة صغيرة، غابة في مدينة صغيرة.

حتى الناس هنا يبدون أصغر حجمًا. صفاتهم المميزة وضيق أفقهم، ضيق أفقهم إلى أقصى حد. إن الشيء الوحيد الأكبر فيهم يتمثل في سياراتهم. فمن ناحية، لدى الناس هنا مساحة أكبر من أجل ذلك الأمر. ومن ناحية أخرى، يجب عليهم تعويض ما يبدو أكبر بالنسبة لهم في سكان المدن الكبرى، إلى هنا تنتهي نظريتي.

ما زلت لا أستطيع أن أفهم لماذا انتقلت والدتي معي إلى هذا المكان. كنا نعيش سويًا مع والدي في مدينة بالمعنى الحقيقي للكلمة. كانت تسير فيها حتى قطارات الترام، ومترو الأنفاق، وكان فيها أكثر من دار سينما.

جئنا إلى هنا بعد الانفصال. على الأرجح؛ لأن أصل والدتي نفسها يرجع إلى مدينة مقسمة إلى أجزاء صغيرة على غرار هذه المدينة، ولأن والدتي كانت تتوق إلى شيءٍ من قبيل الشعور بالأمان.

لكنني أتسائل هل هذا صحيح وهل يمكن للناس أن يشعروا حقًا أنهم أكثر أمانًا في المدن الصغيرة.

عن نفسي أشعر أنني أتعرض في المدن الصغيرة للمراقبة عن كثب فحسب.

***

كان الطبيب، الذي اصطحبتني والدتي إليه بعد ذلك، اسمه "باومان". د. "باومان". كان طبيب الأسرة، وبدا لي منذ البداية خفيف الظل. ربما أنني أحببته تحديدًا؛ لأنني أجد هذا المسمى عظيمًا بالفعل. أنا أعرف أن هناك أنواع أخرى كثيرة من الأطباء: جراحو مخ وأطباء قلب وأطباء أنف وأذن وحنجرة على سبيل المثال.

لكن الأطباء، الذين يعتنون في الأساس بأمر المنازل، هم الأحب بالنسبة لي؛ فعندما يتحدث الإنسان مع المنازل، لا يحصل في المعتاد أيضًا على إجابة.

طبيب منزل. طبيب منازل. طبيب منازل متلاصقة متشابهة. طبيب منزل شاهق.

هذا هراء بالطبع، لكن لهذا السبب وحده كان يجب على د."باومان" أن يفهمني.

هكذا كان الأمر بالضبط آنذاك.

كان شعر د."باومان" رماديًا، يكاد أن يكون أبيض اللون، وكان يرتدي نظارة مستديرة، كان مضطرًا أن يزيحها نحو أعلى من جديد بعد كل جملة يتفوَّه بها؛ إذ أنها كانت توشك باستمرار على أن تنزلق من أنفه. نظر في فمي وفحصني ببعض الدقات وفي النهاية كان لزامًا علىَّ أن أقف على ميزانٍ ما.

الرأس ثلاثة كيلو جرامات. الذراعان والساقان أربعة عشر. الجذع ثمانية وعشرون. كان وزني في المجمل قرابة خمسة وأربعين كيلو.

أومأ د."باومان" في رضا وتوجه نحو والدتي.

هو: «هل تتناول الطعام إذًا على النحو المعتاد؟»

هي: «هذا ما أود أن أعرفه منك!»

هو: «أقصد هل تتناول طعامها بانتظام؟»

هي: «أجل، تفعل ذلك. تتناول الطعام. ليس بكمية كبيرة لكنها تتناول الطعام.»

هو: «وهل تنام على النحو المعتاد، هل تذهب إلى المدرسة؟ هل هناك أية أمور ملفتة للنظر فيها خلافًا لذلك؟»

هي: «لا، ما من شئ مميز. هي لا تتحدث فحسب.»

هو: «يا سيدة "بلوم"، حسب تقديري للأمر، فإن هذا الأمر برمته طبيعي للغاية. إنها ببساطة فترة المراهقة. لكن لو شئتِ، يمكنني بكل سرور أن أحيلكِ إلى أحد الأخصائيين.»

قالت والدتي إنها ربما تعود لهذا وتبادلنا تحية الوداع.

«لا تقلقي» قالها مؤكدًا مرَّة أخرى عندما كدنا أن نكون بالخارج بالفعل. «من لا يتحدث، يكون مستمعًا جيدًا. وهذا على كل حال أفضل أنواع البشر.»

***

أفضل أنواع البشر.

أنا أعرف أنواع الخضروات والفاكهة. أنواع الشاي. أنواع السجق والجبن. أنواع الأيس كريم. لكن أي أنواع من البشر توجد؟ أكاد لا أعتقد أن د. باومان كان يتكلم عن الأعراق البشرية؛ فقد كان لطيفًا أكثر من أن يقول ذلك.

من المحتمل أنه كان يقصد سلوك البشر وطبائعهم. الناجحون وذوو الكفاءة العالية ومن يتمتعون بشكلٍ جميل والرياضيون وكثيرو الشكوى والمثيرون للشفقة. أولئك، الذين يطأون الحياة بقدمين منفرجتين في سبيل أن يتركوا من خلفهم أكبر قدر ممكن من آثار الأقدام. ومن يُحلِّقون في صمت فوق الرمال مثل الريش ويطمسون كل الآثار.

أعتقد أنني أنتمي إلى هذا النوع من البشر.

مع أنني لا أستطيع على الإطلاق أن أقول إنني أجيد الإصغاء بسبب ذلك.

أو بصورة أفضل من الأخرين.

لابد وأن د. باومان كان محقًا من الناحية النظرية البحتة. فمن لا يشارك بصخب، يمكنه أن يركز انتباهه بشكل أفضل بكثير على الفروقات الدقيقة. لكن، في الحقيقة، أنا لا أكترث بهذا الأمر برمته وأصم أذناي بسرعةٍ بالغة. أنا لست الشخص الذي يلهم الأخرين بحسن استماعه لهم. فأنا لا أعبأ بالأحرى بالبشر. ليس تمامًا، لا أعبأ بهم فحسب. هذا يمثل فارقًا وأنا لا أقصد ذلك باستنكار ولا بدافع أي شعور بالغطرسة. ففي النهاية يجب علينا أيضًا أن نكون على علاقة بمن لا علاقة لنا بهم. عن طريق شبكات الطرق وخطوط الهواتف والنظم الاجتماعية.

لا يجوز التغافل عن هذا الأمر.

وعلى الرغم من ذلك، فإننا لا نتعرف – من المنظور الإحصائي البحت – حتى على ما يقرب من واحد بالمائة من سكان العالم. وفي حالتي، أقل، أقل من ذلك بكثير. ولذلك فإنني لا أطلب من نسبة ال99,9999999 بالمائة الأخرين أن يراودهم أي شعور بالتعاطف معي.

ينبغي أن يكون الأمر على العكس من ذلك بالضبط.

***

تقول والدتي دائمًا إنني أعيش في عالمي الخاص الصغير.

أحب هذه الفكرة حتى لو أن والدتي لا تريد أن تبلغ بذلك سوى أن تعيدني إلى عالمها الأخر الكبير.

إلا أن هذا الأمر يبدو لي مستحيلًا إلى أبعد مدى. إن عالمي يقبع في رأسي وأنا لا أسمح لأحد بالدخول إليه. ما من شئ أخر ممكن أيضًا على الإطلاق. فمن غير المعتاد بالأحرى أن تترابط الخلايا العصبية المتشابكة لدى شخصين. باستثناء حالة التوأمين الملتصقين ربما.

درسنا ذات مرة في علم الأحياء تركيب المخ. ومن الغريب أن المخ بأكمله يبدو مكونًا من فصوصٍ ما. فصوص أمامية وفصوص صدغية وفصوص جدارية. فصوص المخ. فصوص المخيخ. النصف الأيمن لفصوص المخ، النصف الأيسر لفصوص المخ.

فص للتذكر واثنان للنسيان وثلاثة للضحك وأربعة لذرف الدموع.

أخشى أن تظل أجزاء كبيرة من بعض مناطق فصوص المخ عندي غير ذات نفع. فص الرياضيات إلى حدٍ ما وفص الفيزياء والكيمياء بكل تأكيد. إذ يصير ممسوحًا جيدًا في وقتٍ ما ويضيع كل شئ، ربما كان فيه ذات مرة.

ومن جهة أخرى، فإن فص مخي المسئول عن اللغات والكلمات منطبع بمئات الملايين من الكلمات والحروف الهجائية والجمل وعلامات الترقيم. في قالب نثري أو شعري. ملون بألوان زاهية ملفتة للنظر ومخطط باللونين الأسود والأبيض. لا يمكن محوه. ربما أنه يتداخل مع كل ما كان يجب عليه أن يبقى ضامرًا بشكلٍ بائس في مناطق فصوص المخ الأخرى.

لقد قرأت ذات مرة عن نظرية نسبة العشرة بالمئة هذه. ووفقًا لهذه النظرية فإن الإنسان لا يستخدم إلا عُشْر طاقات دماغه فحسب. هذا يعني أن نسبة تسعين بالمئة من هذه الطاقات تظل مُعطَّلة. وأنا لا أستطيع أن أحكم بشكلٍ قاطع هل الأمر صحيح على هذا النحو. يعجبني فقط تصور أن رأسي به مستودع ضخم، مُعلَّق في منتصفه فانوس مضئ بالنور. ساطع للغاية كأنه شمس صغيرة.

***

من لا يتحدث، ليس لديه شئ يقوله.

هذا ما يقوله الناس.

ربما أن هذا الأمر صحيح حقًا.

ربما أنني أبغض فقط ببساطة أن أتحدث دون أن أقول شيئًا.

كنت في وقتٍ مبكر جدًا من حياتي ذات صوتٍ عالٍ. أتلفظ بمقطع واحد لكن بصوتٍ عالٍ في المعتاد. شأني في ذلك شأن أطفال أخرين، يركضون بدورهم في المنطقة بصحبة أطفال أخرين وهم يصرخون. يعد هذا الأمر بالنسبة للكثير من الناس أمرًا فظيعًا. كنا آنذاك نسكن في منطقة تعج بأطفال صاخبين ويصيحون بصوتٍ كزئير الأسد ويصرخون بأصواتٍ رنانة ويبكون. وكانت تعج كذلك بفتية يافعين لم يكن بوسعهم أن يطيقوا هذه الضوضاء أكثر من ذلك.

على الأقل أنهم كانوا يقولون هذا.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك اتهامات وتحذيرات مستمرة بعدم التصرف بصفاقة وبالبقاء في سكون عندما يتجاذب أشخاص أخرون أطراف الحديث أو عندما يكون هذا الأمر غير لائق ببساطة: في المنزل عندما كان يأتي ضيوف للزيارة، في المتحف، في المكتبة، في الكنيسة، في المدرسة.

لقد أضمرت هذا الأمر في نفسي وأتقنته إلى درجة الكمال. لكن هذه ليست الحقيقة الكاملة. فأنا أظن أنه كلما علا الصوت في المنزل، انخفض صوتي أكثر. ومنذ الانتقال إلى هنا لم أعد أتحدث على الإطلاق. كم وددت لو أنني كنت شريكة في الانفصال، لكن هذا كان مستحيلًا بالطبع. قرار، لم أستطع أن أدلي برأيي فيه قيد أنملة. عندما ينفصل الوالدان، لا ينفصل سوى الفتية اليافعين وليس أبنائهم الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد. إذ يضطرون أن يظلوا لدى أحد الوالدين إما الأب أو الأم. مثل مُرفَق. مُلحَق. زائدة دودية.

من لا يُوجَّه له سؤال، ليس بحاجة لأن يجيب. صيغة بسيطة، لم تفهمها والدتي حتى اليوم. لا والدتي ولا أي شخص أخر سواها.

لم أعد أتحدث على الإطلاق.

حتى في المدرسة أصبحتُ منذ وقتٍ طويل صامتَّة تمامًا لدرجة أن أحدًا لا يلاحظنى حتى عندما أحزم أغراضي في الحقيبة أو أفرغها منها. لم يكن المدرسون يكترثون بهذا الأمر في البداية. كانوا يريدون بالطبع أن نشارك في الحصة الدراسية. لكنهم كانوا يفضلون التلاميذ الصامتين ألف مرة عن التلاميذ الذين يحدثون صخبًا. وكان لديهم ما يكفي من المهام التي ينبغي أدائها مع هؤلاء. ومن هذا المنطلق كانوا يكتفون عندما كنت أومئ برأسي بين الحين والأخر في أدب وأتظاهر بأنني مهتمة بحصتهم الدراسية. في تلك الأثناء، تغير هذا الأمر قليلًا. إذ بدا أن بعض المدرسين لم يعودوا غير مكترثين وصاروا يرغمونني أن أتحدث معهم. حتى الآن بلا جدوى لكن كم من الوقت سيستمر الأمر هكذا؟

ومع ذلك، كان صوتي جميلًا بلا شك. حتى أنني كنت أستطيع أن أغني بشكلٍ جيد جدًا مع أنني لم أعد أفعل هذا منذ سنوات. أظن أن صوتي رنان حقًا. وأتذكر أنني كنت أصل بصوتي فيما مضى إلى النغمات العالية على وجه الخصوص دون أن يكون وقع صوتي حادًا. أو مثل قطعة من الصفيح. تتذكر والدتي أيضًا هذا الأمر. عندما أصبحت لا أتحدث بالفعل، كانت والدتي تقول لي أنني ربما أستطيع على الأقل أن أغني. اقتراح غادر، لا يهدف سوى إلى شيءٍ واحد: جعل الصمت في منزلنا محتملًا.

***

IfaS (معهد الصمت التطبيقي): *هل يجوز لنا أن نخاطبكِ بصيغة الاحترام يا "ماربيلا"؟*

أنا: بالطبع

معهد الصمت التطبيقي: *أنتِ تعتبرين إحدى أشهر الخبيرات عالميًا في مجال عدم استخدام الكلمات يا "ماربيلا". كيف حدث هذا؟*

أنا: عدم استخدام الكلمات يعد – من حيث المبدأ – مصطلحًا خاطئًا. فأنا أستخدم حقًا كلمات؛ عددًا كثيرًا منها وعددًا وفيرًا، بل وعددًا هائلًا منها. أنا فقط لا أتلفظ بها بصوتٍ عالٍ.

معهد الصمت التطبيقي: *معذرة على الصياغة غير الدقيقة. ومع ذلك، كيف تفسرين سكوتكِ؟*

أنا: حسنًا، أنا اعتقد أن الكثير جدًا قد قيل ببساطةٍ تامة على مدار الأيام والسنين والقرون. سفسطة، ثرثرة، هراء. لقد حان الوقت لأن يحدث النقيض. علامة ما. أتفهمني؟

معهد الصمت التطبيقي: *بالتأكيد. إن مجرد تجاذبنا لأطراف الحديث عن هذا الأمر، يعد في الحقيقة أقرب لكونه أمرًا متناقضًا ولا يندرج ضمن مغزى الفكرة الحقيقية، أليس كذلك؟*

أنا: أنت تقول هذا.

معهد الصمت التطبيقي: *وعلى الرغم من ذلك، هل ما يدفعكِ هو الرغبة في السكوت أم عدم الرغبة في الحديث؟*

أنا: أظن، كلا الأمران على حد سواء. الرغبة في عدم الرغبة.

معهد الصمت التطبيقي: *هل بإمكانكِ تصور أن هذا الأمر سوف يتغير من جديد وأنك سوف تكسرين حاجز الصمت في أمد زمني غير بعيد؟ أم أنكِ سوف تستغنين عن هذا للأبد؟*

أنا: حسنًا، في البداية هذا ليس استغناءًا. إن الحديث ليس احتياجًا أساسيًا طبيعيًا مثل الطعام أو النوم. حتى وإن بدا هكذا للبعض. من لا يتحدث، لا يضر نفسه ولا البيئة المحيطة به. على النقيض من ذلك، ربما لن يسدي الكثير من الناس معروفًا للأشخاص المحيطين بهم أكبر من التزامهم الصمت ببساطة.

معهد الصمت التطبيقي: *هل تقصدين بهذا شخصًا بعينه؟ مدرسينك؟ أم والدتك التي تريد على ما يبدو أن تدفعك إلى الحديث معها مرة أخرى؟*

أنا: هل يتوجب علينا أن نتحدث عن والدتي؟

معهد الصمت التطبيقي: *أنتِ من تحددين هذا الأمر بنفسكِ. أم أن الحديث عنها ربما يكون بالنسبة لكِ أسهل من الحديث معها. أليس كذلك؟*

أنا: حسبما ترى. إذًا فلنتحدث في البداية عنها.

أسماك صامتة

والدتي.

إنها في حقيقة الأمر امرأة عادية جدًا ذات رغبة ملحة عادية جدًا في التواصل.

لكنها ربما تعد أيضًا في الوقت ذاته عددًا كبيرًا من نساء عاديات تمامًا. أو ناس.

بعدد كبير من الرغبات الملحة في التواصل.

إنها الأم التي تستفسر بقلق والجارة الموجودة بالجوار واللغو في السوبر ماركت والتكرار اللا متناهي في رقم خط ساخن والسيدة الموجودة في نظام تحديد الأماكن عبر الأقمار الصناعية – والتي لم تبلغ هدفها قط – والفاصل الإعلاني من حين لآخر والكلمة الافتتاحية والختامية.

المسطردة التي تتم إضافتها.

ربما يجب علينا من الناحية النظرية البحتة أن نكمل بعضنا البعض بشكلٍ تام. لكنها لا تستطيع ببساطة أن تتقبل سكوتي وتحاول ذلك بأساليب جديدة دائمًا.

أخذت تلح عليَّ بالقول طيلة أسابيع.

هددتني.

صرخت في وجهي.

انفجرت في البكاء.

اصطحبتني إلى الطبيب.

حاولت بصمتها أن تخترق صمتي.

لم تخلو محاولتها الأخيرة من بعض الإبداع.

فقد اقتنت حوض أسماك، كانت تسبح فيه سمكتان ذهبيتان.

«من أجلك يا "ماريلا". لكي تجدي بعض الصحبة» قالتها ووضعت الصندوق الزجاجي على الكومودينو. «أنتِ تحبين الأسماك بالطبع، أليس كذلك؟ كنتِ في الماضي دائمًا ما تحبين الأسماك. أما زلتِ تذكرين عندما كنا آنذاك في حديقة الحيوانات وكنتِ لا ترفعين نظرك عن الدلافين. كانت رائعًة أيضًا حقًا!»

أومأتُ بعد ذلك واجتهدتُ في أن ابتسم. فبكل تأكيد الدلافين ليست أسماك إلا أنها تسبح في الماء وأنا أجدها فعلًا عظيمة. وعلى العكس من ذلك، كانت فكرة حوض الأسماك ومحاولة والدتي المرتبطة بذلك – لكي تبعثني على الحديث – أقل عظمة. كانت كلتا السمكتان الذهبيتان بالطبع نوع من التشبيه المجازي لحياتنا سويا في هذا المنزل؛ إذ أرادت والدتي أن تستفزني بها. سمكتان صامتتان تسبحان مرورًا ببعضهما البعض طوال اليوم، وهما حبيستان في أضيق مكان دون أن تصدرا أي صوت. كاد الأمر أن ينطلي علىَّ. لم أكتشف حتى اليوم ما إذا كانت كلتاهما أم وابنتها.

***

كل شئ في المنزل، الذي نعيش فيه الآن، خارج عن المألوف. الجدران وإطارات الأبواب والأرضية. كأن كل الأركان والحواف قد أصبحت غريبة عن بعضها البعض على مدار السنين.

منزل صغير للغاية به قبو سفلي صغير وطابق علوي متناهي الصغر.

منزل-سفلي-علوي.